رحلة البحث عن الحل..

عباس غالب

■ ،، إثر سقوط الأنظمة السياسية في كل من مصر وليبيا وتونس واليمن ، برزت تساؤلات عن التالي الذي ستهب عليه رياح ثورات الربيع العربي مجدداً، إلاّ أن هذه التساؤلات أخذت تتراجع خلال الآونة الأخيرة ، خاصة بعد إطالة أمد الأزمة والحرب في سورية والانتكاسة في ليبيا والمراوحة في البحث عن الحل في كل من مصر وتونس واليمن .

ومن يتأمل ملياً في حالة الإحباط التي ألقت بظلالها الكئيبة على المشهد السياسي في دول ثورات الربيع العربي ، سوف يجد – في الأساس – أن ثمة إشكاليتين ، تتمثل الأولى في غياب البديل الموضوعي لتسلم السلطة ، حيث تلقفت هذه الثورات قوى ، لا تعبر – بالضرورة – عن مضامين هذه التحولات إن لم تكن شذّت عن مساراتها . أما الإشكالية الثانية فيمكن الإحاطة بها من خلال بروز قوى مقاومة لهذا التغيير ، سواءً من داخل منظومة الحكومات السابقة أو من مجموعة المصالح التي تضررت من قيام هذه الثورات.

بعد مرور السنوات الثلاث الأخيرة من عمر ثورات الربيع العربي ، لم يعد التساؤل – كما أشرنا – عن التالي الذي ستطيح به هذه الثورات وإنما التساؤل عن طبيعة المرحلة المقبلة التي تتنازعها مجموعة متشابكة من العوامل الداخلية والخارجية ذات الصلة بالسباق الدولي المحموم للوصول إلى المياه الدافئة ، فضلاً عن ما يمكن تسميته باقتسام التركة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، خاصة وقد بدأ هذا الدور باهتاً تجاه التفريط بتحالفات واشنطن التقليدية والمرونة التي تصل حد التراجع أمام اتساع النفوذ الروسي والتنصل عن مسلّمات التسوية في المنطقة .

كل تلك الاعتبارات تؤكد – دون شك – دخول دول المنطقة العربية في سراديب طويلة لا تفضي إلى مخرج أو نتيجة تحدد معالم مستقبل هذه الدول أو تضع إطاراً لنهاية هذه الدوامة من الصراع والاحتراب والتي تلقي بأعباء متزايدة على اقتصادياتها وتعيق تطورها الاجتماعي والمعرفي .. وبالتالي فإن المنظومة العربية أحوج ما تكون فيه إلى كل تلك الموارد المهدورة بدلاً عن تمويل الحروب المتناثرة داخل رقعتها الجغرافية والاستفادة منها في تطوير جوانب التكامل بينها من جهة وتحقيق التقدم العلمي والتكنلوجي من جهة أخرى.

وفي الوقت الذي أتحسر فيه – كمواطن عربي – على الزمن المهدور من طاقة العرب ومواردهم التي تذهب هدراً في شراء ديناميت القتل والدمار .. في هذا اللحظات أتساءل : ألم يحن الوقت بعد للاستفادة من هذه الثروات الطبيعية والبشرية الكامنة في هذه الرقعة الجغرافية التي يتمتع بها الوطن العربي ؟ وتقديم مبادرة متواضعة لإطلاق رسالة تسامح ومحبة تغلق ملفات الماضي وتبدأ بفتح صفحة جديدة أساسها إصلاح ذات البين بين الأخوة الأعداء ..!

تحتفل بأعيادها الوطنية

البحرين.. إرث تاريخي عريق وحاضر ومستقبل زاخر بالمنجزات

إسكندر المريسي

تحتفل مملكة البحرين من كل عام يومي السادس عشر والسابع عشر من شهر ديسمبر بأعيادها الوطنية إحياء لذكرى قيام دولة البحرين الحديثة في عهد المؤسس أحمد الفاتح ككيان عربي إسلامي عام 1783م والذكرى الثانية والأربعين لانضمام دولة البحرين للأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية والذكرى 14 لتسلم صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة لمقاليد الحكم.

وتأتي ذكرى هذه المناسبة الغالية في نفوس الشعب البحريني وقد تحقق له الكثير من المنجزات العملاقة على أرض الواقع شملت كافة نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية وشكلت نقلة نوعية لتواصل مملكة البحرين مسيرة نهضتها الحديثة نحو غاياتها المنشودة والدفع بالتنمية والازدهار إلى آفاق رحبة وذلك استجابة لمتطلبات واحتياجات الشعب والمجتمع البحريني ومواكبة تطلعاته وتحقيق طموحاته.

كما تأتي هذه الذكرى بعد مرور أكثر من قرنين على تأسيس الدولة البحرينية الحديثة وقد عبرت على امتداد تاريخها محن وشدائد صعبة لكنها استطاعت أن تتجاوزها وتلبي متطلبات شعبها من خلال إنجاز الكثير من المشاريع والخدمات التي أبهرت العالم وعلى الجانب السياسي قدمت مملكة البحرين مبدأ تفعيل شراكة الدولة مع المجتمع باعتباره عنصرا أساسيا ومساهما في إنجاح أي عمل وطني لما من شأنه الارتقاء نحو غد أفضل ويساهم في تحقيق الأمن والاستقرار للشعب البحريني.

إن القيادة السياسية في مملكة البحرية كانت وما زالت وستظل تواصل مسيرتها في تحقيق المزيد من الإنجازات لتعود بثمارها النافعة لشعب البحرين وقد شكلت تلك الإنجازات إعجاب الكثير من دول العالم فقد خلدتها التقارير الدولية والمنظمات العالمية تبوأت فيها مملكة البحرين مكانة مرموقة ولافتة.

ولم يكن الأمر سهلا حول ما تم تحقيقه من منجزات ولكن كان صعبا وشاقا ساعد في نجاحه وإنجازه وتجاوز تحدياته الحكيمة والعزيمة والمتمثلة بالقيادة السياسية البحرينية في حرصها الشديد على مواكبة العصر والأخذ بكل ما فيه من جديد ومفيد من علوم وأفكار مستنيرة وتقنيات متجددة ونافعة مع التمسك دوما وفي جميع مراحل البناء والتنمية بالقيم والمبادئ والتقاليد الأصيلة.

واستطاعت مملكة البحرين باتزان وهدوء خلق صداقات وبناء علاقات حميمة مع جميع دول العالم وإرساء العلاقات الحسنة والمتكافئة بما يحقق التقدم والتطور وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي حيث استطاعت المنامة مواجهة التقلبات في السياستين الإقليمية والدولية والتعامل معها بثقة وكفاءة وحظيت بتقدير العالم لما تقوم به من جهود فاعلة وحرصها في المساهمة في جميع الأنشطة والأصعدة على مستوى المنطقة والعالم فاحتلت المملكة مكانة دولية مرموقة وأصبحت عنصرا فاعلا ومؤثرا في المنظومتين الإقليمية والدولية.

إن اليوم الوطني وعيد الجلوس لا يمكن اعتبارهما إلا مناسبة واحدة تستحق كل اعزاز وتقدير وجهد مناسبة تحتفل بها البحرين وقيادتها اليوم لتؤكد للعالم أجمع أنها سائرة على الدرب الذي خطته لنفسها بعيدا عن الأهواء وأنها ستمضي قدما في طريقها ومشروعاتها الإصلاحية والخطط والبرامج التنموية التي سخرت كل إمكانياتها للسمو بهذا الوطن وشعبه إلى المكانة التي ترجوها له وفق رؤية ونهج قويم لن تحيد عنه وبرنامج عمل يستند إلى دعائم متينة قوامها أن مشروع الإصلاح الذي دشنه عاهل البحرين هو حجر الزاوية وشرط أساسي للنجاح والتقدم لعل أبرزها الإصلاحات الديمقراطية الجذرية والشاملة التي تحققت في غضون فترة قصيرة ولا تزال تتواصل حتى اليوم بداية من إصلاح البرنامج الانتخابي والتعديلات الدستورية وتوسيع صلاحيات المجلس الوطني.

إن مملكة البحرين كانت وما زالت وستظل دولة مستقلة ذات سيادة كاملة وهي تحتفل في مثل هذا اليوم تزداد تألقا وإشراقا مهما، تكالبت عليها المحن ومهما حاول البعض النيل منها، فهي كما كانت دائما تنهض في كل مرة أكثر شموخا وشعبها يزداد تقدما وتطورا بفضل قائدها وملكها صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

أكبر حملة إنسانية أممية لإغاثة الشعب السوري

نيويورك/وكالات

أطلقت الأمم المتحدة أمس حملة تتضمن أكبر نداء إنساني على الإطلاق لإغاثة الشعب السوري، في نداء يستهدفجمع معونات من المقرر أن يوجه معظمها إلى ملايين المتضررين من الحرب الأهلية في سوريا.

وتكشف دراسة جديدة صادرة عن لجنة الإنقاذ الدولية، حصلت عليها بي بي سي، عن أن أربعة من بين خمسة سوريين يعيشون في قلق بسبب الخوف من نفاد الطعام.

ولجنة الإنقاذ هي منظمة إغاثية تختص بالتعامل مع أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وتقول الدراسة إنه بعض مناطق سوريا، تضاعف سعر الخبز خمس مرات مقارنة بما كان عليه منذ عامين.

وصرحت فاليري آموس، مبعوث الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية لـ"بي بي سي": إن اللاجئين السوريين يشعرون بأن العالم لم يتفهم مأساتهم ولم يتحد لمساعدتهم.

مشيرة إلى أن الأزمة الإنسانية المتفاقمة في سوريا "هي أحدى أكبر الأزمات في التاريخ الحديث."

ويعيش ملايين السوريين في ظروف بالغة الصعوبة داخل سوريا والدول المجاورة منذ بدء الصراع قبل نحو ثلاث سنوات.

وقالت آموس "النداء العاجل اليوم يهدف إلى مساعدة السوريين المحتاجين داخل بلادهم وأكثر من مليوني سوري أجبروا على الفرار إلى الدول المجاورة."

وكانت الأمم المتحدة قد أطلقت نداء هو الأكبر من نوعه قبل شهور عدة لمساعدة الشعب السوري.

وتشير المسؤولة الدولية إلى أنه في ظل تفاقم الأزمة السورية الآن وبلوغها حدا سيئا بشكل غير مسبوق، فإن النداء الجديد سيكون الأكبر على الإطلاق.

ويذكر أن الكويت سوف تستضيف في منتصف الشهر القادم مؤتمرا لجمع التبرعات للشعب السوري.

ويساور آموس أمل في أن يتفهم العالم ما وصفته بالمأساة المروعة التي يواجهها السوريون.

حدث الساعة

ثورة الياسمين

إسكندر المريسي

■ ،، منذ 17 ديسمبر 2011م، وحتى 17 من الشهر الجاري 2013م، ثلاث سنوات مرت على ثورة الياسمين في تونس وتطوراتها وصولاً إلى مرحلة الاحتجاجات الشعبية، وبالنظر لما قبل تلك الاحتجاجات فإن النظام التونسي السابق كان غارقاً في الأخطاء والسلبيات، حيث طور آلية التبعية والارتهان للقوى الخارجية وجعل من الاقتصاد التونسي حقل تجارب لتعاليم وإرشادات البنك الدولي وأدخل تونس في أزمة اقتصادية كانت الاحتجاجات الشعبية إحدى أهم نتائجها السياسية.

ولكن بالمقاربة النظرية العاجلة فإن الوضع الراهن الذي تمر به تونس أسوأ من الوضع الذي انقلبت عليه وذلك ليس تبرئة للنظام السابق الذي فشل سياسياً واقتصادياً وأدخل البلاد دائرة الأزمة، لكن النظام القائم لم يحقق مطالب الثورة الشعبية بالكامل وما تزال تونس في أحوالها السياسية والاقتصادية أسوأ بكثير مما كانت عليه قبل قيام ثورة الياسمين في ذكراها الثالثة.

إذ تعاني تونس اليوم أزمة اقتصادية تضاعفت بشكل أوسع وأشمل فضلاً عن اضطرابات سياسية وأعمال عنف تنفذها مليشيات مسلحة ناهيك عن التدهور الأمني وسط المراوحة القائمة والشد والجذب بخصوص عملية الحوار وما ترتب عليه من تشكيل للرباعية تعمقت من خلالها الخلافات السياسية وصار المختلفون سياسياً يقدمون وجوهاً وشخصيات لرئاسة الحكومة من عهد الحبيب بورقية.

وما أوجدته من أزمة مجتمعية شاملة كان من نتائجها توزيع المؤثرات الخارجية وإحباط تونس وإعطاء أولوية للعامل الدولي وتراجع مفهوم الدولة الوطنية وتبددت الآمال والطموحات المشروعة التي كانت تراود الشعب التونسي في إيجاد قرار سياسي وطني ومستقل لا تديره قوى الخارج ولا تتصارع داخل تونس من خلال أعمال اغتيالات سياسية واضطرابات.

فوسط تراجع النمو الاقتصادي التونسي لم يكن هناك بديل لأزمة البلاد عقب الاحتجاجات غير مضاعفة الأزمة ونقلها من المنطقة الساكنة إلى المنطقة الساخنة، حيث دخل المشهد السياسي التونسي منعطفاً خطيراً تخللته أجواء التوتر بين فرقاء العملية السياسية، وهو ما يوجب قبل الجدل الجاري حول انعقاد مؤتمر الحوار من عدمه على الأطراف السياسية والقوى الفاعلة تقييم مرحلة الثورة الشعبية لتجاوز الخلافات القائمة وإنهاء حالة الاحتقانات السياسية التي تهدد المشهد التونسي بعدم التماسك وارتفاع حدة الاضطرابات التي تهدد مسار الحلول الوطنية، خاصة وأن تونس في المرحلة الراهنة عادت بشكل أوسع من الناحية السلبية بالنظر إلى أوضاعها الداخلية إلى مرحلة ما قبل سياسي بحكم الأحداث المتلاحقة ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين الأزمة المتراكمة التي خلفها النظام السابق والتدخل الأجنبي.

الأمر الذي يتطلب قدراً عالياً من العقلانية السياسية للحد من تنامي التدخل الخارجي باعتباره اللاعب الأساسي في ساحة العمل التونسية وعلى أن يكون التوافق حول أي مدى نجحت الثورة الشعبية في تحرير القرار السياسي التونسي من التعبية والارتهان وإلى أي مدى أيضاً نجحت تلك الثورة في ترسيخ مبدأ استقرار تونس كشرط لإنهاء أزمتها الراهنة.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

الرئيس: نتطلع

وقال أن مثل هذه الأعمال تؤثر دوما على اليمن في أمنها واستقرارها واقتصادها . معبرا عن سعادته بإطلاق سراح المواطنين الهولنديين ووصولهم بسلام إلى بلادهم .

وتطرق الأخ الرئيس إلى أن اليمن على اعتاب مرحلة جديدة من خلال مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الذي سيرسم ملامح مستقبل اليمن الجديد المبني على العدالة والمساواة والشراكة في السلطة والثروة وفي ظل يمن آمن وموحد ومستقر وبما يلبي تطلعات وطموحات السواد الأعظم من أبناء اليمن

ولفت الأخ الرئيس إلى عمق العلاقات التي تربط البلدين والتعاون القائم في مختلف المجالات .. ناقلا تحياته إلى ملك هولندا ويليام الكسندر ورئيس الوزراء الهولندي ما يكل روت ناقلا تحياته إلى ملك هولندا وليام الكسندر ورئيس الوزراء الهولندي مايكل روت.

من جانبه عبر رئيس دائرة الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الهولندية عن سروره بالتحول الذي تشهده اليمن ما يعكس إصرار اليمنيين في بناء مستقبل وواقع بلدهم الجديد من خلال مؤتمر الحوار الوطني .. مشيرا إلى أن ما تشهده اليمن يمثل نقلة نوعية فريدة في دول الربيع العربي.

حضر اللقاء مدير مكتب رئاسة الجمهورية نصر طه مصطفى وأمين عام رئاسة الجمهورية الدكتور علي منصور بن سفاع والسفير الهولندي لدى اليمن الدكتور يرون فرهول .

فرض حظر

هناك حالة من الخوف والرعب والتوتر وسط المواطنين مع غياب أي إعلام رسمي يوضح الحقائق".

ووصف معلق آخر القتال بأنه "عصيان" لكن التفاصيل كانت قليلة.

ودعت مبعوثة الأمم المتحدة في جنوب السودان أمس الى وقف القتال الذي اندلع ليل الأحد بين الجنود وقالت أنها على اتصال مع قادة البلاد.

وقالت هيلدا جونسون ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في بيان لها "أحث كل أطراف القتال على وقف الاقتتال فورا وضبط النفس".

وأضافت "أنا على اتصال مستمر مع كبار الزعماء... للدعوة للهدوء".